تعبير *Nwt. K-Nw* ومغزاه في النصوص الدينية

د. خالد أحمد حمزة •

تحتوي نصوص الأهرام والتوابيت على تعبير لغوي غامض ذي مغزى ديني مهم يستحق أن نلقي عليه الضوء وهو التعبير *Nwt.k-nw*

وقد ورد هذا التعبير في الفقرات الآتية من نصوص الأهرام :

I pyr. § 851 a-b[1]

P.ᶜ wᶜb N pn im.f sfḫ ḏwt irt.f ir tȝ
P.b int.n Nwt.k-nw r.k (siś) m-ᶜb bȝw.k

(النَّقلُ الذي يخرج من فم «ست»....)

P. ᶜ «والذي به المتوفى يكون مطهرًا،
والأذى الذي حل به أُ لقي إلى الأرض
P. b هو ما عمله Nwt.k-nw ضدك (siś) بصحبة أرواحكم»

II Pyr. § 1639 a-c(2)

M. a *Dd mdw inD-Hr.k N pw*

M. b iw.n (.i) r.k hrw.k pn ḏr ḫȝw(y)(3)

M. ś rdi.n (.i) n.k Nwt.k-nw
M. ᶜ «حديث يقال: تحية لك يا ايها المتوفى
M. b أنا جئت إليك في يومك هذا منذ المساء
M. c *أنا أعطيت لك Nwt.k-nw»*

III pyr. § 1905c & Nt 665 (4)

• د. خالد أحمد حمزة عوض ــ كلية الآداب– جامعة المنوفية.

(١) Kurt Sethe, *Die altägyptischen Pyramidentexte*, Darmstadt 1960, § 851 a-b; R. O. Faulkner, *The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Translated into English*, Oxford 1969, p.151

(٢) Sethe, *op. cit.,* § 1639 a-c; Faulkner, *op. cit.,* p.245.

(٣) *WB* III, 255, 17.

(فك قيودك يا حورس الذي في بيته، تخلص من أغلالك يا«ست» الذي في *ḥnt*، أنا أنقدتك من *xrty* الذي يعيش في قلوب الرجال)

Rdi.n (.i) ṯw n Nwt.k-nw

«أنا لم أعطك إلى Nwt.k-nw »

ỉḫ pyr. T 1927ᶜ T Nt 748-749 (5)

(هل يمكنك أن تقيم مع الخالدين وأن تجلس على عرشك الحديد والذي منه الموتى يبتعدون).

ᶜnt.k ḫbȝ (٦) ḥwt Nwt.k-nw

«أظافرك ستهدم (ستقطع) مسكن الـ Nwt.k-nw »

ḫ pyr. T 2291d T Nt 751 (7)

(أنا لن أعطيك أبدًا إلى مهاجمك)

ḥwi.n (.i) ṯw m-ᶜ Nwt.k-nw

«أنا حميتك من أيدي Nwt.k-nw » (بواسطة وسائل قوة الردع التي هي على وجهي).

أما في نصوص التوابيت فالتعبير دُلِلَ عليه مرات عديدة :

I CTI, 80i & k [8]

---

(٤) Sethe, *op. cit.,* § 1905c and Nt 66s; R. O. Faulkner, *The Ancient Egyptian Pyramid Texts. Translated into English. Supplement of Hieroglyphic Texts*, Oxford 1969, p.27 § 1905c; Faulkner, *Ancient Egyptian Pyramid Texts, Translated into English*, p. 275.

(٥) Sethe, *Op. Cit.,* § 1927a and Nt 748-749; Faulkner, *Supplement of Hieroglyphic* p.35 § 1926, 1927; Faulkner, *Ancient Egyptian Pyramid Texts, Translated into English*, p. 278.

(٦) *WB* III, 253, 2.

(٧) Sethe, *op.cit.*§ 2291 d and Nt 751; Faulkner, *Supplement of Hieroglyphic Texts*, p.88 § 2291d; Faulkner, *Ancient Egyptian Pyramid Texts*, *translated into English*, p. 319.

(٨) CT I, 80i & k = A. de Buck, *The Egyptian Coffin Texts I*, Chicago 1935, 80i & k; R. O. Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, Warminster 1973, p.18.

m hrw pn ḏr (?) ḥ(3)w(y)(١٠)iw.n.i ḫr.k(٩) inḏ-ḥr N pn
rdi.n (.i) n.k Nwt.k-nw

«تحية لك يا ايها المتوفى ، أنا جئت إليك في هذا اليوم منذ (؟) المساء، أنا أعطيتك *Nwt.k-nw* ». (أنا أحضرتك قلبك في جسدك مثلما أحضر حورس قلب أمه ومثل إيزيس التي أحضرت قلب ابنها حورس).

II CT I, 282h[11]

(استيقظ أنت..... خبزك الأبيض هو أنوبيس ، مخبوزات الـ (١٢)ḫnfw هي أوزيريس).

ḥbnnwt.k Nwt. [.k]-nw

«خبزك الـḥbnnwt (١٣) هو Nwt. [.k]-nw».

III CT I, 299k[14]

(هذا هو خبزك الأبيض يا أنوبيس، مخبوزات الـ ḫnfw يا أوزيريس).

«خبزك الـ ḥbnnwt يا Nwt (.k)-nw».

IV CT II, 161e[15]

(أنا آتوم الذي سيخلق الكبار....)

Nwt (.k)- nw(١٧)n.i(١٦) iw pḥ

---

(٩) في الفقرة CT I, 80i (M.C.105) استخدم الكاتب اسم الإشارة المفرد المؤنث.

(١٠) في الفقرة CT I, 80k (M.C. 105) استخدم الكاتب ضمير المخاطب المفرد المؤنثT.

(١١) De Buck, *op. cit.*, 282h; Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, p.62.

(١٢) *xnfw* هو نوع من أنواع الحلوى التي ظهرت في قوائم القرابين بدءً من نصوص الأهرام *WB III*, 291, 12f.

(١٣) خبز الـ *Hbnnwt* هو نوع من أنواع الخبز الذي كان يذكر دائمًا في قوائم القرابين *WB III*, 63, 15-16.

(١٤) De Buck, *op. cit.*, 229k; Faulkner, *op. cit.*, p.68.

(١٥) De Buck, *op.cit.*, II, 161e; Faulkner, *op. cit.*, p.116-117.

(١٦) السياق يرشد إلى أن لفظة *p*H قد وردت في معناها العدواني، قارن :

«أنا ضربت الـ *Nwt (.k)-nw*»

V CT III, 206d-207b[18]

(هو الفجر الذي يهديني...)

iry-ʿ3 n smt(١٩) *dr.f wnn.i m-m ʿḏ3w Wsir sip.n Nwt (.k)-nw r (?)*

sšt3(٢٠)

«هو منعني أن أكون ضمن مذنبي أوزيريس الذين فحصهم[٢١] الـ *Nwt (.k)-nw* تجاه (؟) حارس باب الصحراء السرية».

كما دُلِلَ على التعبير *Nwt.k-nw* أيضًا في نصوص دينية منقوشة في مقبرة «حابي– چفا» في أسيوط[٢٢] تابعة لفقرة من نصوص الأهرام (pyr.§ 213) ويلحظ تساوي هذا التعبير مع أوزيريس وأنوبيس في مقبرة «سنموت» التي ورد مكتوبًا فيها ثلاث مرات[٢٣]. كما كما وجد الـ *Nwt.k-nw* في الصف العلوي للجدار الجنوبي الشرقي لحجرة «نفر– تم» في معبد سيتي الأول في أبيدوس[٢٤]، إذ نرى منظرًا يمثل الملك سيتي الأول جالسًا على ركبتيه يسارًا بينما يجلس الإله سكر في ناووس على اليمين وبينهما حديث للملك يشغل ثلاثة عشر عمودًا[٢٥].

Roccati, *P. Ieratico N. 54003* (1970), 27 n.h.

(١٧) الفاعل في الفقرتين sq35q و sq4c لم يكن هو مخصص الإله الجالس وإنما كان المتوفي (N).

(١٨) De Buck, *op. cit.*, III, 206d-207b; Faulkner, *op. cit.*, p.175.

(١٩) الملاحظ أن حرف الجر *r* يتعدد معانيه وذلك حسب سياق النص الذي يرد فيه، ويستخدم حرف الجر *r* بوجه عام قبل أسماء الأماكن ليعني «إلى» أو «اتجاه» *WB II*, 386, 6.

(٢٠) A. H. Gardiner, *Egyptian Grammar, Being an Introduction to the Study of Hieroglyphics, Third edition, revised*, Oxford 1957, 488, N25.

(٢١) *WB IV*, 35, 11.

(٢٢) Pierre Montet, ,,Les Tombeaux de Siout et de Deir Rifeh" in *KEMI* 3 (1930-1935), p.82.

(٢٣) Sethe, *Übersetzung und kommentar zu den altägyptischen pyramidentexten IV, Glückstadt, p. 111.*

(٢٤) B. Porter and R. L. B. Moss, *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings VI*, Oxford 1939, 20 (213).

(٢٥) A. Mariette, Abydos, *descriptions des Fouilles exécutées sur L'emplacement de cette*

وفي العمود الثاني نقرأ :

ḏd mdw(iw).n (.i)ḫr.k m hrw pn ḏr ḫ3wy.f inḍ.n (.i) n.k Nwt (.k)-nw

«حديث يقال: أنا جئت إليك في هذا اليوم منذ مسائه، وأحضرت لك *Nwt (.k)-nw*». نجد في هذا الحديث ما يقابله في فقرات نصوص الأهرام pyr.§1639a-c ونصوص التوابيت CT I, 80i & k التي أوردناها سلفًا.

المفسرون لفقرات نصوص الأهرام والتوابيت التي قمنا باستعراضها تساءلوا ما إذا كان يجب أن نرى في التعبير *Nwt.k-nw* (غالبًا بالمخصص و) كلمة ذات صلة أو علاقة بالصيد والصيادين (*nww*). وقد فسر Speleers [٢٦] فيما يتعلق بنصوص التوابيت CT II, 161e هذه الكلمات 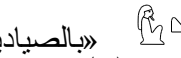 «بالصيادين» أي الذين يجوبون المناطق الصحراوية حيث يمارسون الصيد. أما Sethe [٢٧] فقد قام بدراسة هذا التعبير من الناحية اللغوية وقدم ترجمتين حرفيتين ممكنتين لهذا التعبير على أساس أن *Nwt.k-nw* هو تعبير مركب من عدة عناصر تشكل في مجموعها وحدة واحدة أو كلمة واحدة. والترجمة الأولى هي: «منطقة الصيد لصيادك» على اعتبار أن العنصرين *nw* لهما علاقة بالصياد. أما الترجمة الثانية وهي المفضلة لدى Sethe هي : «هذا هو صيادك (أو صيدك)». وقد اعتمد Sethe في ترجمته الثانية على أن الكلمة الأولى *nw* يمكن أن تكون كاسم إشارة. وفي حقيقة الأمر لا تخلو ترجمات كل من Speleers و Sethe السابقة من وجاهة على اعتبار أن كلمة *nw* تحمل ضمن معانيها المختلفة معنى الصيد والصياد[٢٨]، فذكر قاموس برلين[٢٩] أن كلمة *nw* تشير إلى صياد يمارس نشاطه الوظيفي بصحبة كلب[٣٠].

---

ville I, Paris 1869, Pl. 40a.

(٢٦) L. Speleers, *Texte de Cercueils du Moyen Empire égyptien*, Bruxelles 1947, p.358.

(٢٧) Sethe, *Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen pyramidentexten*, IV, p.109f.

(٢٨) بالنسبة لاستخدام كلمة *nw* للدلالة على «الصياد» في نصوص التوابيت انظر:

CT II, 105e; *CT* VII, 248e, f

(٢٩) *WB II*, p.218, 19.

(٣٠) لعل أقدم الأمثلة المعروفة لكتابة لقب *nw* ترجع إلى نقوش العصر المبكر وتظهر هذه الكتابات رجلاً يمارس نشاطه الوظيفي بصحبة كلب انظر:

P. Kaplony, *Die Inschriften der ägyptischen Frühzeit I*, Wiesbaden 1963, p.38, 164 and 375; III, pl. 96 Nr. 387. وقد أكدت نقوش ومناظر عصر الدولة القديمة أن الـــ *nw* هو صياد متخصص في صيد حيوانات الصحراء. انظر على سبيل المثال :

كما وردت هذه الكلمة بالمخصص (٣١) وهذه العلامة مخصصة للقب *nw* «صياد» وهي تحدد المكان الذي يمارس فيه الـ *nw* نشاطه(٣٢). وعلامة الصحراء هي أيضًا مخصص الكلمة *nwt*(٣٣) التي تشير إلى منطقة الصيد، المكان الواقع بين الوادي والصحراء القاحلة وهو الملائم لأنشطة الصيد المختلفة.

بيد أن المعنى الحرفي لهذا التعبير والمتصل في المقام الأول بالصيد والصيادين ليس هو نفسه المعنى الديني المقصود في النصوص الدينية، وبمعنى آخر أن المعنى الدقيق لهذا التعبير في النصوص الدينية ليس له علاقة بالترجمة الحرفية السابقة.

من دراسة فقرات نصوص الأهرام والتوابيت السابقة يمكن أن نقدم ترجمة أكثر دقة لهذا التعبير في النصوص الدينية. إذ يفهم من ترجمة فقرتي نصوص الأهرام رقمي §pyr. 851a-b و §pyr. 1905 أن التعبير *Nwt.k-nw* يحتمل تجسيد للموت نفسه(٣٤)، فتذكر الفقرة الأولى (pyr.§851a-b) (النَّقل الذي يخرج من فم ست) «والذي به المتوفي يكون مطهرًا، *والأذى الذي حل به أُ لقي إلى الأرض، هو ما عمله Nwt.k-nw ضدك (siś) بصحبة أرواحكم*».

أما الفقرة الثانية (pyr.§1905) فتذكر: (فك قيودك يا حورس الذي في بيته، تخلص من أغلالك يا «ست» *الذي في ḥnt أنا أنقذتك من ḫrty الذي يعيش في قلوب الرجال) «أنا لم أعطيك إلى Nwt.k-nw ».*

Montet, *Les Scénes de la Vie privée dans les Tombeaux égyptiens de l'Ancien Empire*, 1925, p.84f; J. Vandier, *Manuel d'archéologie égyptienne, IV*, Paris 1964, p.787-833.

(٣١) *WB II*, 218, 19; G. Goyon, *Nouvelles inscriptions rupestres du Wadi Hammamat*, Paris, 1957, 108 Nr. 93, pl. 30.

(٣٢) H. Fischer, ,,A Scribe of the Army in a Saqqara Mastaba of the early fifth Dynasty" in: *JNES* 18 (1959), p.262.

(٣٣) *WB II*, p.217, 2.

(٣٤) نجد أن المصري القديم كان يتجنب ذكر الموت دائمًا في نصوص الأهرام و كان يفضل ذكر كلمة الحياة في صيغة النفي بدلاً من النطق بكلمة الموت فكلمة الموت لم تكن تذكر صراحة في نصوص الأهرام إلا في صيغة النفي أو مستعملة للعدو، فنرى التأكيد القاطع مرة بعد الأخرى أن المتوفي حي يرزق.

ويوحي *Nwt.k-nw* في فقرة نصوص الأهرام pyr.§ 1939a-c وفقرة نصوص التوابيت CT I 80i & k بأنه هو الذي يعطي الظلام أو المساء إلى المتوفي وهو ما يتلاءم أيضًا مع معنى الموت، فتذكر الفقرة الأولى (pyr.1639a-c): «حديث يقال: تحية لك يا ايها المتوفي، أنا جئت إليك في يومك هذا منذ المساء، أنا أعطيت لك *Nwt.k-nw* ».

أما فقرة نصوص التوابيت (ŚṯI 80iTk) فتؤكد المعنى نفسه وتذكر بدورها: «تحية لك يا أيها المتوفى، أنا جئت إليك في هذا اليوم منذ (؟) المساء، أنا أعطيتك Nwt.k-nw »[٣٥].

كما يُفهم من ترجمة الفقرة pyr.§1927a : «إن أظافرك ستهدم (ستقطع) مسكن الـــ *Nwt.k-nw* » إن التعبير يحتمل هنا المكان المُعّد للموتى (الجبانة أو الصحراء). والأمر يتعلق هنا – أغلب الظن– بمرحلة صعود المتوفي إلى السماء بعد التحرر من القبر.

وأحيانًا ما نستشعر من فقرتي نصوص التوابيت رقمي CT I, 282h و CT I, 299k أننا نقابل كيانًا لألوهية ما خاصة بالموت تتساوى مع ألوهية أوزيريس وأنوبيس، فتذكر الفقرة الأولى (CT I, 282h): (استيقظ أنت.... خبزك الأبيض هو أنوبيس، مخبوزات الـــ *ḥnfw* هي أوزيريس) «خبزك الـــ *ḥbnnwt* هو *Nwt. K-nw*». أما الفقرة الأخرى (*ŚṯI, 299k*) فورد فيها: (هذا هو خبزك الأبيض يا أنوبيس، مخبوزات الـــ *ḥnfw* يا أوزيريس) «خبزك الـــ *ḥbnnwt* يا *Nwt (.k)-nw*». وما يؤكد أن التعبير *Nwt.k-nw* يشير على كيان إلهي يجسد الموت هو كتابة التعبير أحيانًا بمخصص إله [٣٦].

والتعليق الأخير على تعبير *Nwt.k-nw* يرجع إلى Zandee[٣٧] الذي صنف كلمة *Nwt.k-nw* ضمن الكلمات التي تشير إلى الشيطان أو العدو الجني للمتوفي وهو المعنى الذي يوحي إليه استخدام التعبير في بعض فقرات نصوص الأهرام والتوابيت، فتذكر الفقرة pyr.§ 2291 d & Nt 751 : (أنا لن أعطيك أبدًا إلى مهاجمك) «أنا حميتك من أيدي *Nwt. k-nw*» (بواسطة وسائل قوة الردع (؟) التي هي على وجهي).

ويؤكد المعنى نفسه بعض فقرات نصوص التوابيت، فتذكر الفقـــرة CT II 161e : (أنا آتوم الذي سيخلق الكبار .....) «أنا ضربت الـــ *Nwt (.k)-nw* ، أما

---

(٣٥) نجد في هذا الحديث ما يقابله في النص الديني المنقوش في حجرة نفر تم في معبد سيتي الأول في أبيدوس.

(٣٦) *CT* II, 161e & *CT* III, 206d-207b.

(٣٧) Jan Zandee, *Death as an Enemy, According to Ancient Egyptian Conceptions*, New York 1977, p.207.

الفقرة CT III 206d-207b فتذكر: «هو منعني أن أكون ضمن مذنبي أوزيريس الذين فحصهم الـ *Nwt(.k)-nw* تجاه (؟) حارس باب الصحراء السرية»، ويفضل Zandee[٣٨] ترجمة الجملة الأخيرة كالآتي: «هذا هو الخصم الجني للمتوفي، هو بواب الصحراء السرية».

مما سبق يتضح أن تعبير *Nwt.k-nw* يشير في النصوص الدينية إلى عدو للمتوفي أو الموت نفسه أو المكان الذي يدفن فيه المتوفي (الجبانة أو الصحراء)، وفي بعض الأحيان نستشعر كيان لألوهية تجسد الموت تعادل ألوهيتي أوزيريس وأنوبيس.

وتدعونا كتابات هذه الكلمة أخيرًا إلى التساؤل لماذا عبر المصري القديم عن معنى الموت بالكلمة *nw* التي تترجم في الغالب بمعنى الصياد؟، وما هي نقطة الالتقاء بين الكلمة *nw* والتعبير *Nwt.k-nw* في النصوص الدينية؟. ولعل تفسير هذا الأمر يكمن في التشابه بين طبيعة دور الصياد الذي يجوب الصحراء القاحلة – حيث الحياة غير ممكنة– مطاردًا للفريسة لإيقاعها في الفخ لتُحبس وتموت وبين طبيعة الموت الذي يداهم الإنسان لإيقاعه في فخه ليبقي عليه محبوسًا في الجبانة، وهو تجسيد لحالة معنوية بصورة محسوسة تقرب المعنى وتوضحه بأقصر طريق وأدق تعبيرات.

(٣٨) *loc. cit.*